شرح رياض الصالحين ٧١٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب الخوف وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض - 00:00:18

قال يا عائشة الامر اشد من ان يهمهم ذلك وفي رواية الامر اهم من ان ينظر بعضهم الى بعض. متفق عليه قال غرلا اي غير مختونين هذا مشهد عظيم من مشاهد يوم القيامة - 00:00:39

يقول النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا. غرلا يعني غير مختونين كما قال ربنا جل وعلا كما بدأنا اول خلق نعيده فيبعث الله تعالى الناس - 00:01:00

من قبورهم كما خلقوا اول مرة وهذا مشهد عظيم جليل تخيل الناس جميعا في لحظة واحدة يقومون من قبورهم لا يحصيهم الا الله من ادم عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة - 00:01:19

كلهم يقومون لا احد يتقدم على الاخر. كلهم يبعثون من قبورهم هكذا ستسمع الصاخة التي تصخ اذنك وتبعثك من قبرك فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه - 00:01:44

لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اسمع هذه الصيحة الصاخة وتعاد روحك في جسدك وتبعث من قبرك تنفض التراب عن رأسك واذا بك ترى يوم القيامة رأي العين لقد كنت في غفلة من هذا - 00:02:11

فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد هذا حق لا شك فيه والامر والله قريب لان الموت يأتي فجأة والحياة البرزخية تمر سريعا كما مرت الدنيا سريعا. كما قال الله تعالى قالوا من بعثنا من مرقدنا - 00:02:37

هذا ما وعد الرحمن. وصدق المرسلون قالوا من مرقدنا كانها رقدة وقاموا منها ثم اذا رأيت هذه الاهوال وهذا اليوم ستتذكر الدنيا التي عشتها وكأنها سويعات قال كم لبثتم في الارض عدد سنين - 00:02:59

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون لو كنتم تعلمون ان الدنيا قليل لما الهاكم التكاثر بالدنيا لاقبلتم على الله تعالى - 00:03:24

وقال تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقال تعالى كأنهم يوم يرونها الناس اذا رأوا القيامة قال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا يعني في الدنيا الا عشية او ضحاها - 00:03:42

هذه السنوات الطويلة التي عشتها خمسين سنة ستين سنة ثمانين سنة كأنها سويعات الا عشية او ضحاها ذهبت الدنيا كأنها سويعات كأنها ذكريات وبقيت الحسنات والسيئات ولهذا اذا قام الانسان من قبره - 00:04:00

ورأى هذه الاهوال يكون الناس من شدة الفزع والهول كأنهم جراد منتشر هكذا يخرجون من قبورهم كأنهم جراد منتشر يجتمعون في ارض المحشر يحشرون حفاة عراة غرلا غير مختونين فهنا لا يلتفت احد الى احد - 00:04:23

لا يتسع صدرك لاقرب الناس اليك يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه. لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه كل يقول نفسي نفسي ماذا قدمت لهذا اليوم والله ما ينفعك هناك الا عملك الصالح هذا الذي ينفعك - 00:04:47

اذا كنت توقن بهذه الحقيقة لماذا لا تستعد من الان لماذا لا تعمل الان ونحن الان في دار العمل اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا

عمل فمثل هذه المواقف العظيمة ليوم القيامة - 00:05:09
تذكر المؤمن وتحثه على الاقبال على الاخرة والاستعداد لها عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين عندما سمعت هذا الحديث تأملوا في شدة حيائها ما الذي اهمها؟ ذهب ذهنها الى امر اخر قد لا يخطر بالبال - 00:05:30
قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض انظر الى شدة حيائها هكذا كان نساء السلف رحمهن الله هكذا عائشة يهمها الان في هذا الموقف الحياء كيف ينظر الرجال والنساء بعضهم الى بعض؟ - 00:05:52
وهكذا المرأة السوداء التي كانت او المرأة التي كانت تصرع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتتكشف اذا صرعت وهي معذورة في هذا ليس عليها حرج ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسألته ان يدعو الله لها - 00:06:18
فقال ان شئت دعوت لك وان شئت صبرت ولك الجنة فقالت اصبر ولي الجنة ثم رجعت اليه فقالت له لكن ادع الله تعالى لي ان لا اتكشف فكانت تصرع وتصبر - 00:06:41
ومع ذلك لا تتكشف ام سلمة رضي الله عنها يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذيل المرأة يعني آآ اسفل ثياب المرأة كم يكون طوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرخينا شبرا يعني شبر - 00:06:58
على الارض حتى اذا رفعت المرأة قدمها لا تنكشف فقالت ام سلمة اذا تنكشف يا رسول الله شبر ما يكفي فقال يرخين ذراعا انظر الى حياء الصحابيات رضي الله عنهن - 00:07:20
اين نساؤنا واين بناتنا من هذا الحياء؟ اليوم للاسف الان اصبحت الموضة الان ان العباءة قصيرة وترفع البنت او المرأة عباءتها عن الارض حتى تبدو ساقها تبدو ساقها تبدو قدماها - 00:07:37
وهذا لا يجوز هذا حرام هذا مخالف للحجاب الشرعي الى اخر ما يفعله النساء اليوم والله المستعان من التبرج والسفور الله المستعان اين الحياء؟ اعظم زينة للمرأة هذا الحياء الذي هو اصله حياة القلب - 00:08:01
بالحياء من الله القلب اذا كسي بلباس الحياء كان عند المرأة حياء من الله تعظيم لاوامر الله هكذا تستحي وتتحجب هكذا يكون اه حالها فاذا قالت عائشة رضي الله عنها - 00:08:24
يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اشد من ان يهمهم ذلك وفي رواية قال الامر اهم من ان ينظر بعضهم الى بعض - 00:08:45
وهذا امر يعني لا يتخيله الانسان اليوم يعني من شدة الهول لا يلتفت الانسان الى مثل هذا وكأنه ما رأى شيئا من عورات الناس من شدة الهول يتسع صدرك اصلا ان تنظر يمينا وشمالا - 00:08:58
ما يهمك الا عملك ماذا قدمت؟ ما الذي ينجيك كل يريد نجاة نفسه. كل يقول نفسي نفسي فهذا يدل على شدة الهول يوم القيامة قال الامر اشد من ان يهمهم ذلك. والله المستعان - 00:09:20
ونسأل الله تعالى ان يخفف عنا اهوال ذلك اليوم والمؤمن وان كان يصيبه شيء من الهول لكن الله تعالى يتولاه بلطفه ورحمته اول ما يخرج من قبره تتلقاه الملائكة كما قال ربنا جل وعلا لا يحزنهم الفزع الاكبر - 00:09:40
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيطمئن المؤمن في امان والحمد لله حتى مع هذه الاهوال يكون امنا مطمئنا فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من الامنين المطمئنين. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يحفظ اخواننا - 00:10:02
المستضعفين في فلسطين اسأل الله تعالى ان آآ يتقبلهم عنده في الشهداء وان يرفع في درجاتهم نسأل الله تعالى ان يحفظ المستضعفين من النساء والاطفال والشيوخ والشباب. نسأل الله تعالى ان يحفظهم من بين ايديهم. وعن خلفهم وعن - 00:10:28
ايمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم ومن تحتهم نسأل الله تعالى ان يكون لهم اللهم كن لهم عونا ونصيرا وهاديا ومعينا نسأل الله تعالى ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا - 00:10:49
الله تعالى ان يعز الاسلام والمسلمين. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله

لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:05